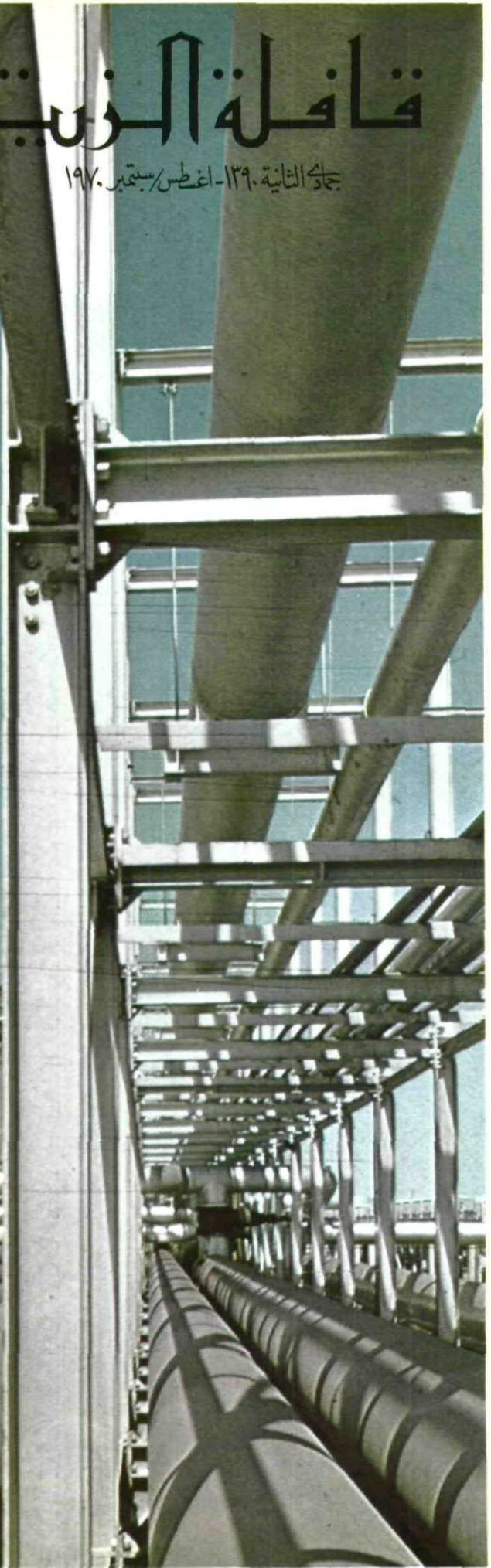
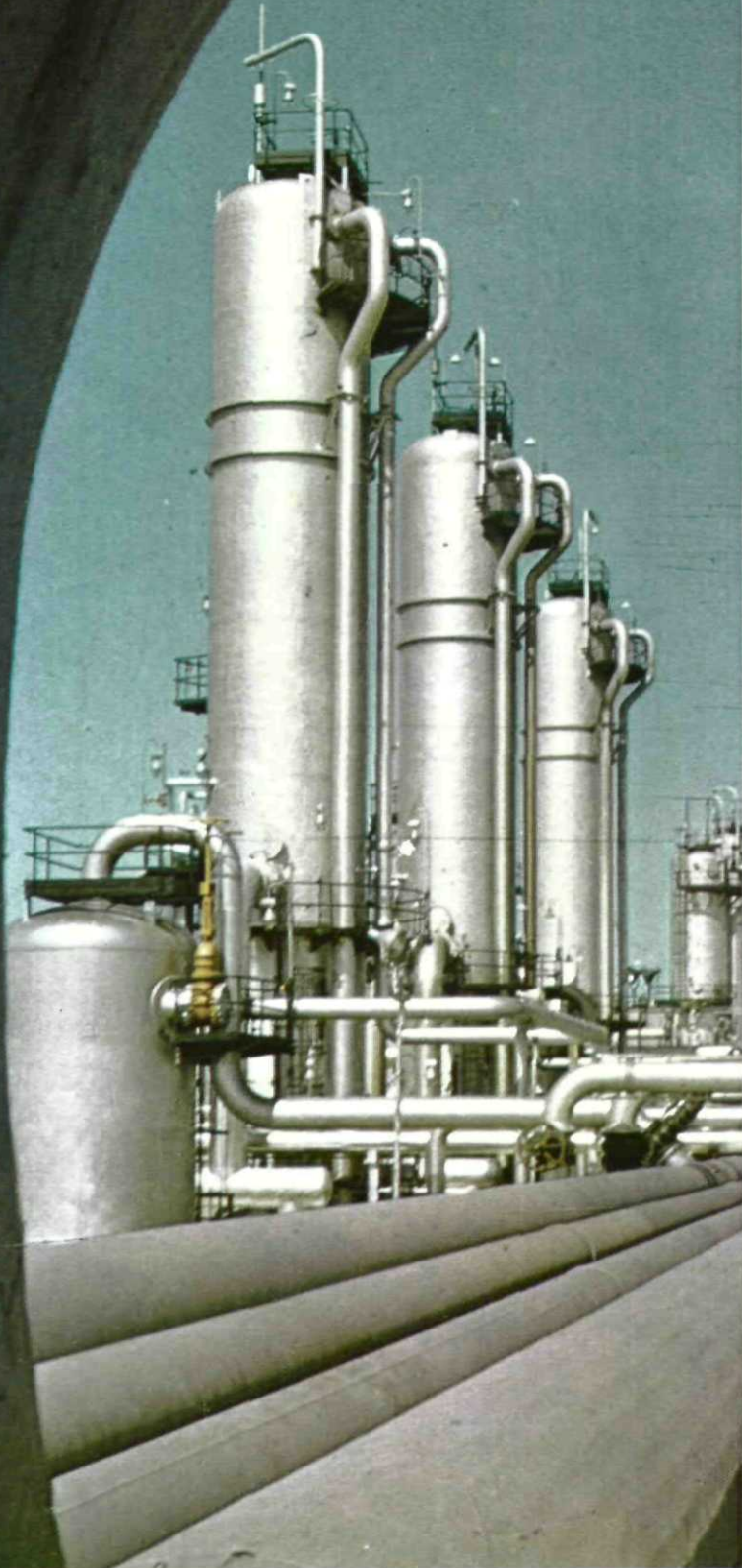


قافلة الزيت

جمادى الثانية ١٣٩٠ - اغسطس / سبتمبر ١٩٧٠



الخبير نور الخليج العربي الضاحك



منظر ليلي لشارع الأمير خالد .. القلب التجاري لمدينة الخبر .



منظر جوي لمدينة الخبر حيث الشوارع الفسيحة المنسقة .

الخبر « بضم الخاء وفتح الباء » مدينة فنية تربض على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية وتقع عند خط الطول ٥٠ درجة و ٨ دقائق شرقا وخط العرض ٢٦ درجة و ١٩ دقيقة شمالا ، وتقع على ساحل البحر . أما مناخها فشبه بمناخ معظم بلدان الخليج العربي ، فهو شديد الرطوبة تهب فيه الرياح الخفيفة طوال العام تقريبا ، ويعتدل الجو ويصبح لطيفا في الفترة الممتدة من سبتمبر الى مايو حيث تتراوح الحرارة بين ٢٠ و ٢٥ درجة مئوية أثناء النهار وبين ١٠ و ١٥ درجة مئوية أثناء الليل ، أما في الفترة الممتدة من مايو الى سبتمبر وهي فترة الحرارة العالية ، فان درجة الحرارة ترتفع كثيرا فتصل أحيانا الى نحو ٤٠ مئوية كما تشتد الرطوبة فتصل نسبتها الى ١٠٠ بالمائة أحيانا .

وحارة مياه البحر في الخليج دافئة لطيفة ، فهي تتراوح بين ٢٠ و ٢٢ درجة مئوية خلال أشهر الشتاء وترتفع الى حوالي ٣٣ درجة مئوية خلال أشهر الصيف . وأكثر أشهر السنة هطولا للأمطار هي ديسمبر ويناير وفبراير ، أما أعلى نسبة سجلت لهطول الأمطار فيها حتى الآن فكانت ١٦٥ ملمترا .

تسميتها ونشأتها

لم يرد ذكر في أي من المراجع حول تسمية مدينة الخبر بهذا الاسم ، غير أن البعض يرجح أن لهذه التسمية علاقة بكلمة « خبرة » وجمعها « خبر » وهي منقع الماء في الجبل والمكان الذي تلتقي فيه مياه السيول والأمطار وتتجمع ، كما أنها أيضا شجرة السدر والأراك وما حولهما من العشب ، والثابت أن بعضا من أبناء الدواسر الذين نزحوا من البحرين عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) قد جاءوا الى الخبر واستقروا بها واذك لم تكن الخبر سوى مجموعة من بيوت الشعر والأكوخ المبنية من الجريد أقيمت بالقرب من البحر حيث لجأ أصحابها الى البحث عن قوتهم في مياه الخليج يصطادون الأسماك ويغوصون بحثا عن اللؤلؤ الثمين .

وظلت هذه الحال عقدا أو عقدين من الزمن .. حتى كان يناير عام ١٩٣٥ م أي في الوقت الذي كانت فيه أعمال التنقيب عن الزيت مازال جارية في هذا الجزء من المملكة العربية السعودية .. في ذلك الوقت وقع الاختيار على الخبر لبناء أول رصيف



مبنى بلدية الخبر وتوابعها .



جانب من مساكن « الفردوس » الحديثة في مدينة الخبر وقد اتسمت بالنظافة وحسن التنسيق .

أماكن مختلفة من مدينة الخبر بموجب برنامج تملك البيوت أثرها البين في تطوير أسلوب البناء ، وتنشيط اليد العاملة ، وإنماء الصناعة المحلية ، فقد تم بناء نحو ١١٠٠ بيت فيها بموجب هذا البرنامج .

التعليم

افتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنين في الخبر عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) ، وكان اسمها آنذاك « معاذ بن جبل » ، وكانت تضم ٧٤ طالبا تجمعهم ثلاثة فصول . أما أول مدرسة لتعليم البنات فقد افتتحت رسميا عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) . ولقد ساهمت الحركة التعليمية ركب النهضة العمرانية فكثرت المدارس وتضاعف اقبال طلبة العلم عليها عشرات المرات فأصبح مجموع مدارس البنين والبنات فيها حتى نهاية العام الماضي

وقد جاء انشاء البلدية ايدانا بالانطلاق في مسيرة عمرانية متواصلة شملت مختلف الجوانب . فنفذ مشروع شبكة المياه والمجاري الذي اشتمل على حفر الآبار الارتوازية واقامة محطات الضخ والصرف والتنقية ، وبناء الخزانات العلوية والأرضية ، وقد بلغت تكاليفه زهاء عشرين مليوناً من الريالات . كما أنشئت الأسواق المركزية لمختلف السلع وبني الساند البحري واستصلحت أراضي البناء الساحلية ، وشقت الشوارع وعيدت وأنيرت بالكهرباء ، وبنيت مصدات الرمال ، وأنشئت الحدائق العامة والغابات الحرجية وغرست الأشجار في خطة تهدف الى اظهار المدينة وضواحيها بالمظهر اللائق بها وجعلها نموذجاً للمدن المستجدة على سواحل الخليج العربي .

وتعرف الخبر بأنها المنطقة السكنية المأهولة برجال الأعمال الأجانب نظراً لوجود معظم المؤسسات والوكالات التجارية وتوفر الدارات السكنية الحديثة فيها . هذا وقد كان للبيوت العديدة التي بناها موظفو أرامكو السعوديون في

من صخور البحر والحجارة فيها يكفي لاستيعاب المراكب الصغيرة التي كانت تنقل المواد والأغذية والمعدات الأخرى من البحرين الى مخيم التنقيب الصغير الذي كان مقاما في منطقة جبل الظهران الذي يبعد عن البحر بنحو عشرة كيلو مترات . وحين عثر على الزيت بكميات تجارية في عام ١٩٣٨م قامت شركة (كاسوك) التي تعرف حالياً باسم شركة الزيت العربية الأمريكية « أرامكو » ببناء مرافق لتخزين الزيت الخام على مقربة من فرضة الخبر ، ومن ثم شحنه الى مصفاة البحرين بواسطة خط للأنابيب ممتد تحت سطح ماء البحر .. وقد ظلت تلك المرافق تعمل الى أن توقفت في عام ١٩٤٢م حين نقلت فرضة الشحن الى شاطئ « العزيرية » ..

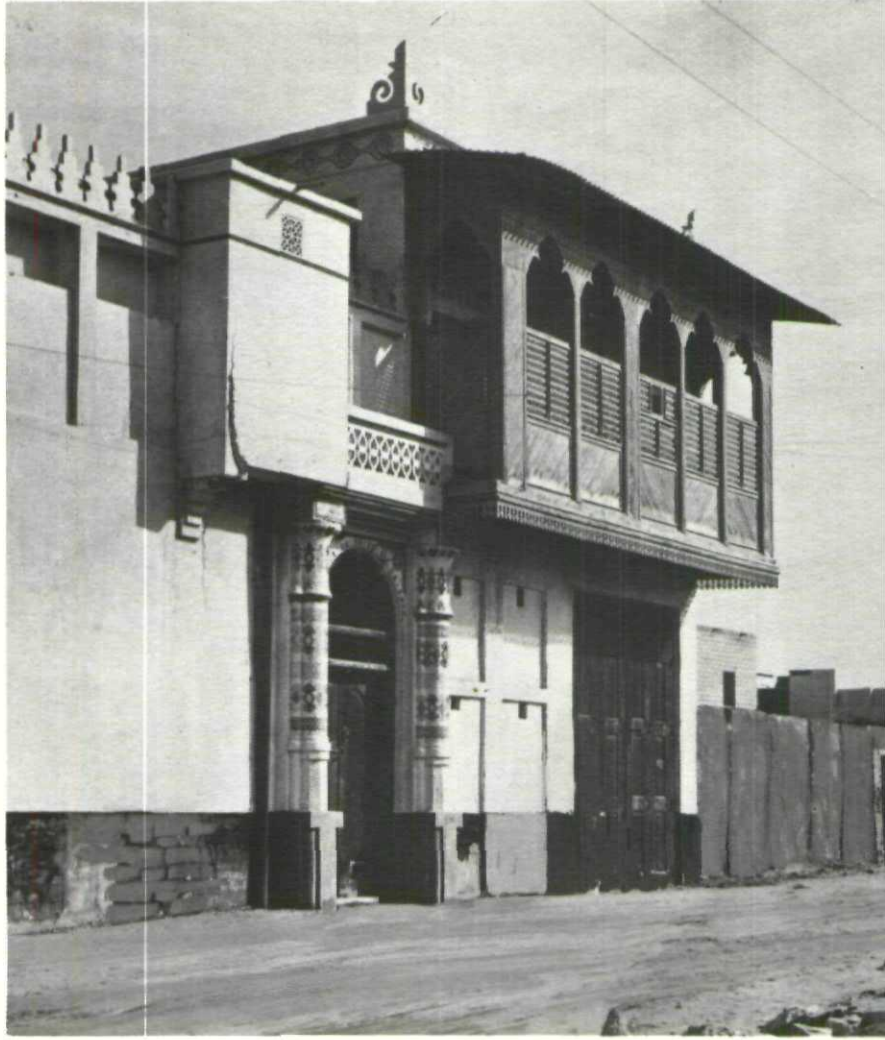
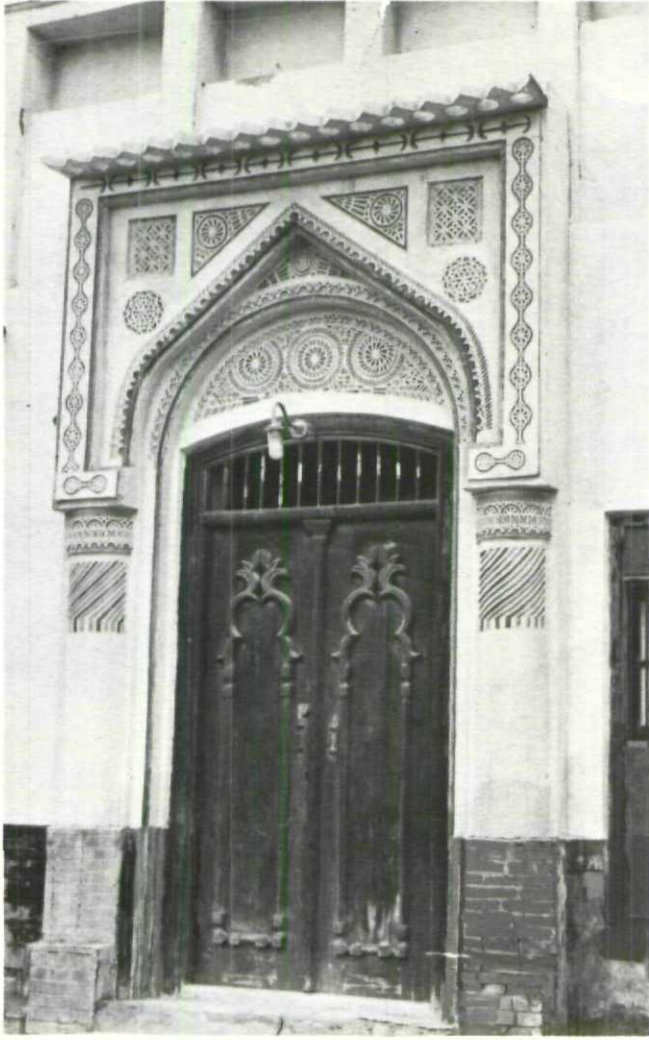
كان بناء الرصيف الصخري والمرافق القريبة منه أول عملية انشاء تجرى في الخبر .. اذ بعد ذلك بقليل أخذت بعض المباني البسيطة المصنوعة من الصخور البحرية والجص وبعض الأخشاب في الظهور الى جانب الأكواخ .. وكانت مياه الشرب تجلب على ظهور الدواب من بئر في «الثقبة» التي تبعد عن الخبر بنحو أربعة كيلو مترات .

بلدية الخبر

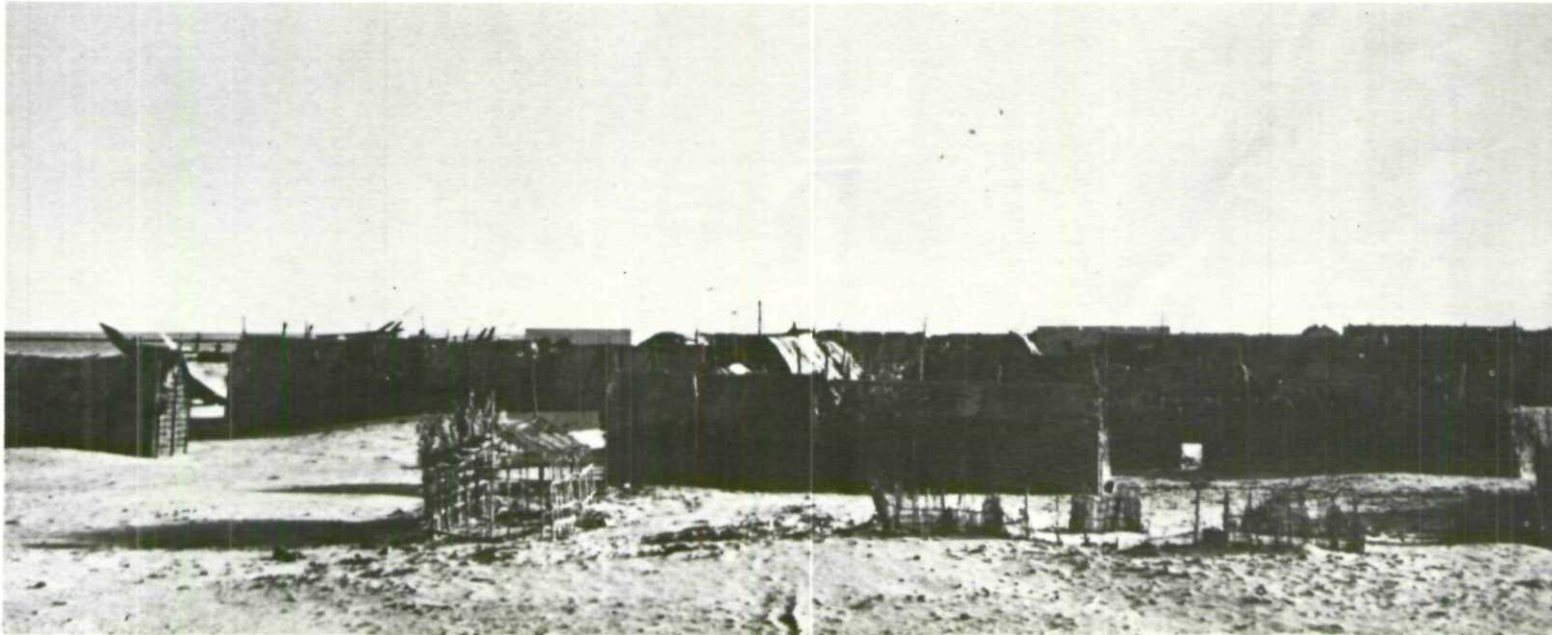
في الخامس عشر من صفر ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) أصدر المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود أمراً بانشاء بلدية الخبر بفرعيها الدمام والظهران ، وكان أول رئيس لها آنذاك السيد لطفي ناجي الحداد .

صورة تذكارية لرصيف ميناء الخبر في احدى مراحل انشائه عام ١٩٣٥ .

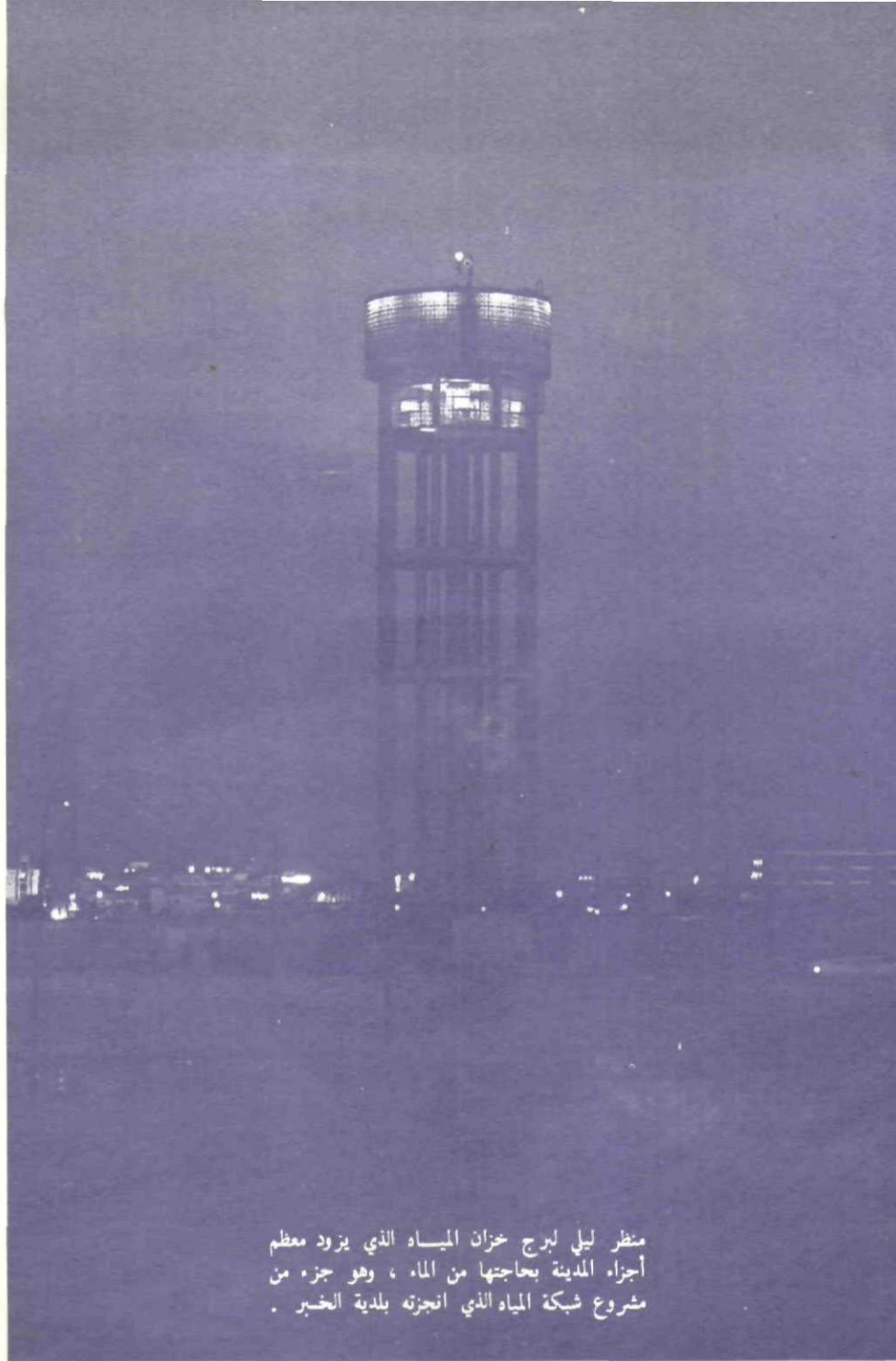




« أ ، ب » نموذجان لأسلوب البناء القديم في الخبر حيث تبدو المداخل والشرفات والرواشن مزدانة بالنقوش الزخرفية .



هكذا كانت بلدة الخبر في عام ١٩٣٦ .. مجموعة من الأكواخ تقع في وسط الرمال على مقربة من مياه الخليج .



منظر ليلي لبرج خزان المياه الذي يزود معظم أجزاء المدينة بحاجتها من الماء ، وهو جزء من مشروع شبكة المياه الذي أنجزته بلدية الخبر .

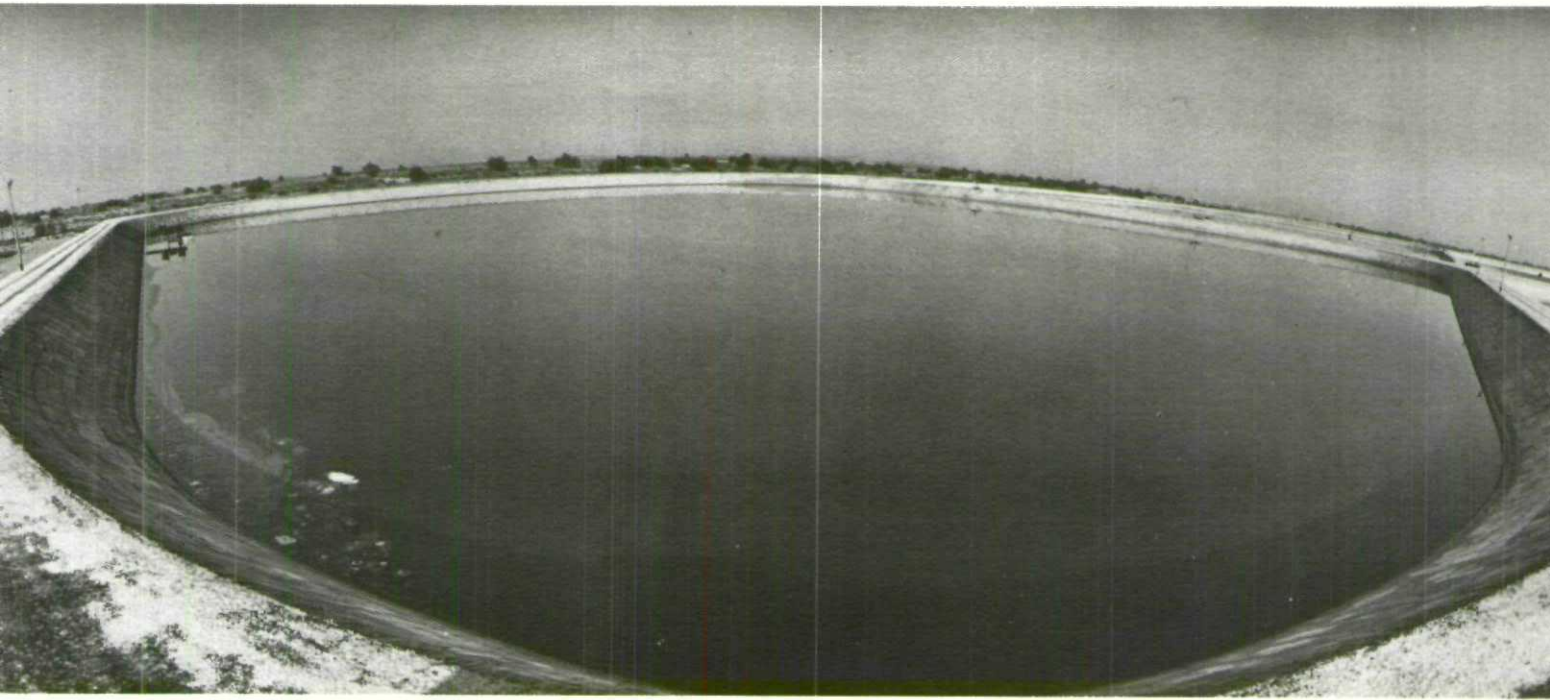
والمحليّة ، وخلال عطل نهاية الأسبوع يقبل عليها سكان بعض المناطق القريبة للتسوّق وقضاء مختلف الحاجات والمصالح . وقلب المدينة التجاري هو شارع الأمير خالد الذي يتوسط المدينة ، وتقوم على جانبيه أغلب المحال التجارية الحديثة . وتكثر في مدينة الخبر وكالات السياحة والسفر بالنظر لقربها من مطار الظهران الدولي ، كما قامت في المدينة مصارف وبنوك وطنية وعربية وأجنبية عديدة . وأنشئت فيها عدة فنادق حديثة لاستقبال الوافدين إليها من رجال الأعمال .

المدارس الحديثة طبقا لاتفاق مبرم بينها وبين وزارة المعارف السعودية ، وقد بلغ مجموع المدارس التي بنتها الشركة للحكومة في مدينة الخبر أربعاً للبنين وثلاثاً للبنات .

التجملّة والأعمال

الخبر بحكم موقعها على مقربة من منشآت الزيت تشكل مركزاً تجارياً نشطاً ، وتكتظ واجهات متاجرها بالمعروضات والسلع المستوردة

يزيد على الثلاثين بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية .. هذا بالإضافة الى المعاهد الأهلية ورياض الأطفال ومراكز الدراسة الليلية ، ومكافحة الأمية .. وعلى الرغم من هذا التزايد المطرد في عدد المباني المدرسية ، فإن هذه المدارس أخذت تضيق بالأعداد المتزايدة من الطلاب والطالبات الذين أصبح عددهم يفوق العشرة آلاف . وأصبحت الدراسة في بعض المدارس تؤدي لفترتين : صباحية ومساءلية .. والجدير بالذكر أن «أرامكو» أسهمت ، وما زالت ، في بناء عدد من هذه



جانب من محطة تنقية مياه المجاري التي تم بناؤها ضمن مشروع شبكة المجاري في الخبر ، وتبدو وكأنها بحيرة صغيرة .



أحد فصول مدرسة الصديق الابتدائية وهي من المدارس النموذجية في الخبر .



أحد المساجد العديدة في الخبر حيث يسعى المصلون الى ذكر الله .

هذا وان الرصيف البحري الذي يرجع بناؤه الى أوائل الثلاثينات ما يزال حتى اليوم يستقبل المراكب والسفن الصغيرة التي تنقل المسافرين ذهابا وإيابا بين الخبر ومختلف بلدان الخليج العربي الأخرى بعد أن جدد وشملته توسعة سمحت بإقامة المرافق الحكومية فيه . وتستقبل مدينة الخبر أثناء موسم الحج عن طريق فرضتها البحرية ، الحجاج القادمين من امارات الخليج العربي والأقطار الآسيوية الشرقية في طريقهم الى بيت الله الحرام .

الصناعة

تعدّ الصناعة في الخبر وليدا ما زال يحبو اذا ما قيست بالحركة التجارية النشطة .. بيد أن هنالك صناعات محدودة كصناعة الغازات الصناعية ، وصناعة الألبان والبوظة ، ومناديل الورق (الكليينكس) وصناعة المربطبات والمياه الغازية ، والملبوسات الجاهزة ، بالإضافة الى صناعة الآجر والبلاط على اختلافه . كما تكثر فيها الورش الميكانيكية ومخارط صنع بعض قطع الغيار البسيطة .

الزراعة

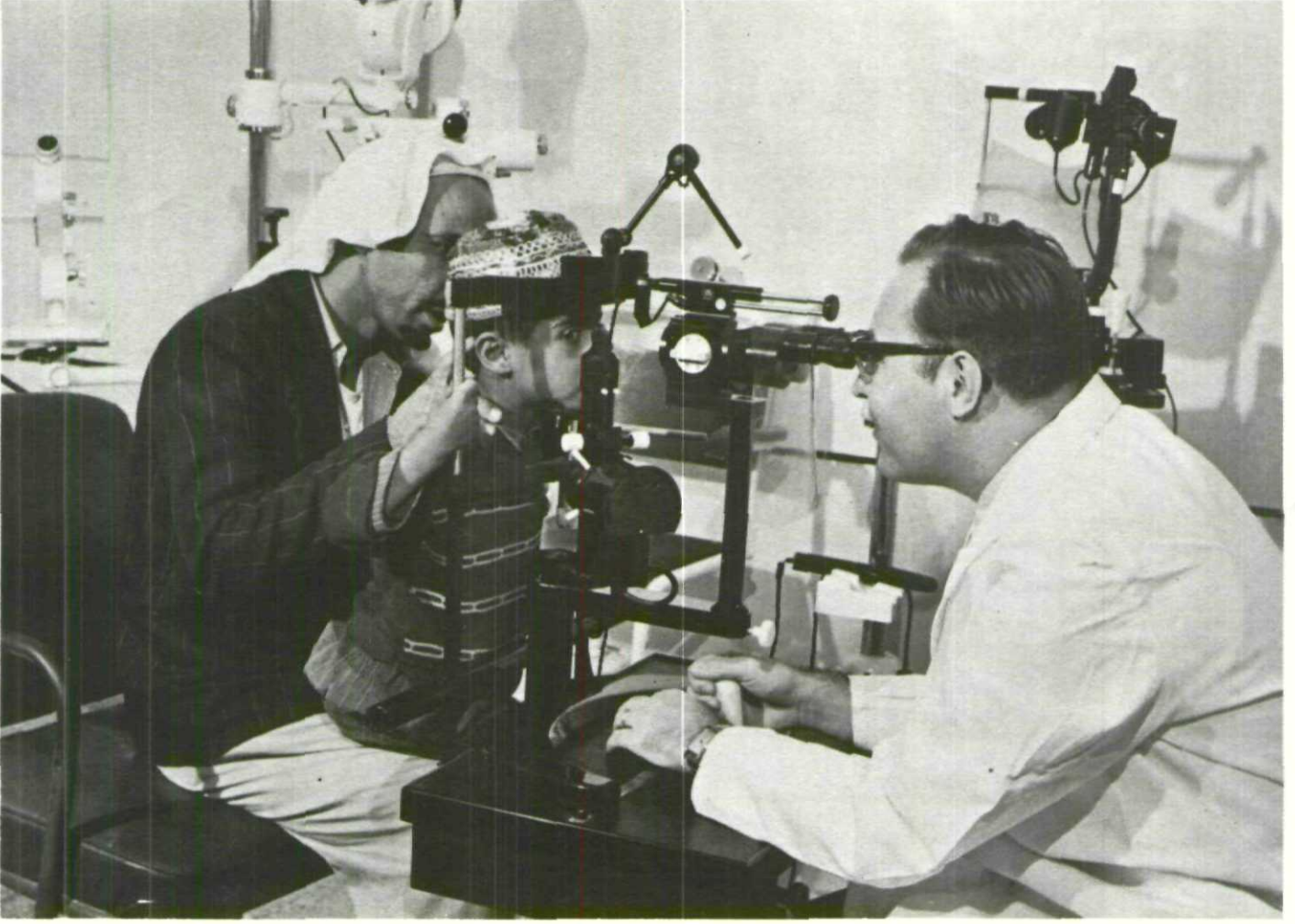
أما الزراعة فتقتصر على البساتين والحدائق التي تزدها بها الأطراف الشمالية والغربية من المدينة ، منها مزارع للدواجن حديثة ، ومنها مزارع للخضار . وتعتمد هذه المزارع على الآبار الارتوازية وضخ الماء من تلك الآبار اليها . وهذه البساتين والمزارع هي مراعٍ مخضرة يتردد عليها أهالي المدينة وضواحيها للترعة وقضاء العطل الأسبوعية .

المستشفيات والعيادات

تعتبر الخبر من الناحية الصحية مركزا بالغ الأهمية اذ يقوم فيها عدد من المستشفيات الحديثة المجهزة بأحدث المعدات الطبية ومن أكبرها مستشفى السلامة ومستشفى الشرق اللذان صمما بحيث يستقبلان مختلف الحالات المرضية وبهما أجنحة خاصة بالرجال والنساء والأطفال وأخرى بالأمراض المعدية . ويبلغ مجموع أسرة هذين المستشفيات حوالي ٢٨٠ سريرا هذا فضلا عن المستوصفات والمستشفيات والعيادات الخاصة بأمراض العيون وطب الأسنان وجراحاتها .



تكثّر في الخبر محلات بيع الصحف والمجلات والكتب العربية والأجنبية .



أحدى العيادات الحديثة لطب العيون وجراحتها في مدينة الخبر .

المجتمع والنشاط الأدبي والرياضي

ومجتمع الخبر هو مجتمع الجاليات الوافدة ، اذا استثنينا القليل من العائلات التي كانت تقطن المكان قبل اتساع المدينة ودخولها مرحلة التطور السريع ، وهذا المجتمع يحفل بروافد السكان الذين قدموا من مختلف أنحاء المملكة ومن البلدان المجاورة والغربية للعمل في شتى ميادين الأعمال . وشوارع الخبر معرض نادر .. تظالعك فيها مختلف الوجوه والأزياء .. فمن اللباس العربي المعروف الى الزي الباكستاني والهندي ، فالأزياء الغربية المتعددة الأشكال والألوان . ومن اللغات بالإضافة الى العربية بلهجاتها المتعددة يصافح سمعك وأنت تتجول في شوارعها خليط متعدد من اللغات الانجليزية والايطالية والهندية والفرنسية والهولندية وغيرها .. كل هذه الأزياء واللكنات واللغات تعكس أبعاد المجتمع الذي تعيشه مدينة

هذا وقد تأسست في الخبر نواد ثقافية ورياضية اندمجت كلها فيما بعد في ناد واحد هو « نادي القادسية الرياضي » ومن أكبر الملاعب الرياضية بالمدينة « ملعب رعاية الشباب » الذي يشهد كل أسبوع مباريات في كرة القدم تجتذب الآلاف من المعجبين والهواة ومحبي الرياضة .

أما بالنسبة لنشاط المرأة فهو حديث ظهرت بوادره حينما تألفت « جمعية فتاة الخليج بالخبر » عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٩ م) . وهي جمعية اجتماعية ثقافية تعنى برفع مستوى المرأة السعودية فننظم من أجل ذلك صفوفاً للدراسة ومحو الأمية ، كما تنظم حملات لمساعدة الأسر المحتاجة .

وعلى مقربة من الخبر يقع شاطئ العزيزية برماله الناعمة الحاملة الذي يلجأ اليه سكان المدينة وضواحيها لقضاء الوقت والزهرة والاستحمام في مياه الخليج الدافئة

نسيم مدانات

الخبر الفتية الناشئة ، الا أنه برغم هذا التنافر العجيب في تكوينه مجتمع يمتاز بالجد والعمل ، طابعه السرعة وحس الإنتاج ، يدرك كل فرد فيه أنه وجد هنا ليعمل ويسهم في عملية بناء له فيها دور أساسي .

ولحدائث عهد الخبر أثر في عدم وجود ماض ثقافي أو أدبي لها .. بيد أن أفواج القادمين الى المجتمع الجديد حملت بين ثناياها بذور حركة أدبية ورياضية ساعد على نموها وازدهارها وجود العديد من المكتبات ودور الطباعة والصحافة ، وانتشار المدارس ودور العلم . ومن بين الأعلام الأدبية التي ظهرت في مدينة الخبر أحمد الراشد المبارك ، وهو شاعر وكاتب وصاحب دراسات وبحوث تاريخية أهمها « المذاهب الفكرية في الاسلام » ، وله ديوان شعر « الصدى الضائع » ، وسعد البواردي وهو صاحب مجلة « الاشعاع » التي كانت تصدر في الخبر .. وغيرهما كثيرون ..



١ - جانب من «السوبر ماركت» في مدينة الخبر حيث تتوفر معظم حاجيات السكان من المواد الغذائية .

٢ - صناعة الألبان من الصناعات الحديثة في مدينة الخبر .

٣ - أحد المحال التجارية الحديثة التي تزخر بها مدينة الخبر .

تصوير : سعيد الفاميدي

منظر جوي لمدينة الخبر ويبدو في المقدمة مبنى مدرسة الصديقات الابتدائية
التي بندها الأماكون. (راجع المقال) تصوير: برنيت مودي

